دول "مجلس التعاون" في مواجهة الواقع (2من2)

عبدالنبي الشعلة — أغسطس 12, 2020 **كل الأراء**

0 SHARES 0 VIEWS

Share on Twitter Share on Facebook

وقفة

عبدالنبي الشعلة

إن زيادة الرسوم والضرائب، ستثير بطبيعة الحال الاعتراض من جانب قطاعات المجتمع الفاعلة، وستسبب الاستياء العام، والتذمر، والاضطراب؛ كما هي الحال في كل مكان في العالم، وفي كل الظروف والأوقات؛ ولن تشذ منطقتنا عن هذه القاعدة، ولذلك فإن الإصلاحات الاقتصادية يجب أن تتحرك في سياق واحد ويدا بيد مع الإصلاحات السياسية.

إن الإسراع في تحقيق المزيد من الإصلاحات الاقتصادية، ومعالجة الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها اقتصاد المنطقة يتطلب أيضًا، ومن بين أمور عدة، وباختصار شديد: الاستمرار في زيادة الاستثمار في التعليم، وتطويره والارتقاء بمستواه لمواكبة احتياجات سوق العمل قدر الإمكان. وتأتي كخطوة أولية وأساسية؛ العمل على تشجيع القطاع الخاص وإفساح المجال أمامه، وتكثيف الجهود الهادفة إلى تنشيط وتعبئة القطاعات الانتاجية غير النفطية لكي تردف وتدعم الناتج المحلي الاجمالي بمساهمات فاعلة ومحسوسة؛ وذلك بعد بلورة خطط وستراتيجيات وإرساء منطلقات وأساليب عمل جديدة.

كما يجب أن تكون على رأس الأولويات معالجة مشكلة التكدس والتضخم الوظيفي في أجهزة الدولة؛ بغرض خفض المخصصات المرتفعة والمتصاعدة للباب الأول، وفي الوقت ذاته التصدي لآفات التسيب والبيروقراطية وتدني مستوى الأداء والإنتاجية.

ولضمان نجاح المساعي والجهود التنموية والإصلاحية على الجانب الاقتصادي، يجب أن يواكب ذلك أيضًا الاستمرار في المساعي والجهود الهادفة إلى تحقيق الإصلاح والنمو السياسي لدول المنطقة؛ والعمل أولًا على تعزيز قيم الولاء والانتماء والتفاني في خدمة أوطاننا، واستعجال وتيرة الإصلاحات السياسية بحيث تواكب روح العصر وتبقى قدر الإمكان في إطار قيمنا وتراثنا، والحرص على الالتزام بمبادئ الشفافية ومحاربة الفساد، وتوسيع قاعدة وفعالية المشاركة في اتخاذ القرار استنادًا إلى تجربتين واعدتين في الكويت والبحرين اللتين تزحفان حاليا نحو النضج والاكتمال بإذن الله. ولن تستطيع دول المجلس أن تحقق تلك الأهداف وتواجه التحديات المتوقعة، وهي متفرقة ومتفككة، إن الظروف المقبلة تفرض علينا، أكثر من أي وقت مضى، وبإلحاح شديد، ضرورة الإسراع والسعي الجاد لإصلاح ذات البين ورأب الصدع بين مكونات أسرتنا الخليجية ضمن منظومة دول" مجلس التعاون"، وإيجاد حلول سريعة وناجعة للخلافات القائمة بينها وتجاوزها، ورص الصفوف بين الشعوب والأنظمة، والمحافظة على سلامة جدار الوحدة الخليجية، وسد الثقوب والشروخ والثغرات التي تتيح للمتربصين بنا النفاذ إلينا من خلالها. ومن ناحية أخرى فإن العالم أصبح الآن لا يحتمل، ولا يحترم، ولا يتسع للدول والكيانات الصغيرة والوحدات الاقتصادية المتفرقة والمتناثرة. إن استقرار الأمور المعيشية للأفراد هو الذي يحقق القوة الحقيقية للدول وتدعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والأمني في المجتمعات، وهذا هو الجانب الذي أغفله الاتحاد السوفياتي فانهار في غمضة عين رغم قوته العسكرية المفرطة، وفي الغرب تبقى أو تسقط الحكومات على أنغام مستوى المعيشة، ودخل الفرد والأسعار وتوفر فرص العمل، ففي أميركا لا يهتم الأميركي بالسياسة الخارجية لحكومته، سواء أعطى رئيسه القدس لإسرائيل أو للفلسطينيين أو لغيرهما؛ يهمه في الأساس توفر فرص العمل والمرتبات، وقوة الدولار الشرائية، ولولا"كوفيد 19"، وحركة الملونين الاحتجاجية التي اجتاحت الولايات المتحدة، لكان فوز الرئيس دونالد ترامب في الانتخابات المقبلة أكثر من مضمون، أو لعله كذلك حتى الآن.